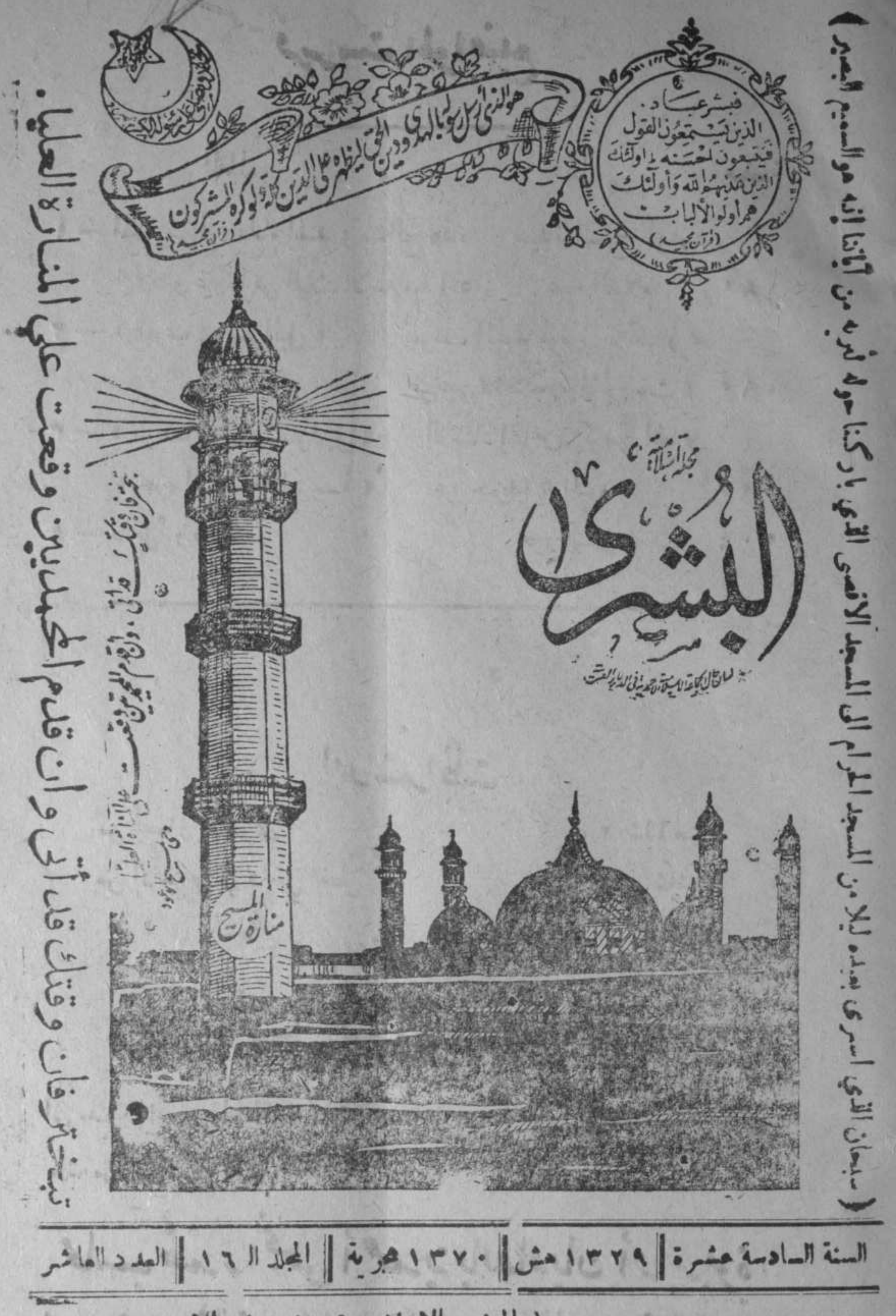
(سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير)



البشرى

تبختر فان وقتك قد أتى وان قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا.

السنة السادسة عشرة | ١٣٢٩ هش | ١٣٧٠ هجرية | المجلد الـ ١٦ | العدد العاشر

مدير البشرى ومحررها { المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي
(جبل الكرمل : حيفا)

(صدر بعد ما وافقت عليه الرقابة العسكرية)

فهرست المواضيع

المقال	بقلم	صفحة
١ — المكتوب الى علماء الهند و مشائخ هذه البلاد و غيرها من البلاد الاسلامية (٥)	سيدنا المسيح الموعود عليه السلام	١٨١
٢ — « العرب في اسرائيل »	تعريب السيد موسى نائف زيد عن جريدة « جيروزالم بوست »	١٩٢
٣ — « موقف حكومة اسرائيل » « تجاه الأقلية العربية »	الاستاذ إلياس كوسى المحامي من جريدة « اليوم »	١٩٧
٤ — ما قلّ ودلّ	محرر البشرى	٢٠٤

الاشتراكات

من أنصار البشرى	٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في داخل القطر	٥٠ قرشا «
« « في الخارج	١٠ شلنات «

ترسل قيمة الاشتراكات

الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية على بوسطة حيفا أو حوالات مالية على بنك من البنوك في حيفا، أو الى

محاسب صدر انجمن أحمدية بالقاديان أو بربوة

بحساب « مدير (البشرى) بجبل الكرمل : حيفا » ويرسل الينا وصله (RECEIPT)

مدير البشرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل : حيفا

البشرى

مجلة اسلامية

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

عنوان البرقيات : البشرى ، الكرمل : حيفا
AL-BUSHRA, Carmel, HAIFA.

السنة الـ ١٦ | اخاء ١٣٢٩ هش | العدد الـ ١٠

محرم ١٣٧٠ هجرية — تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٠ م

المكتوب الى علماء الهند ومشائخ هذه البلاد وغيرها من البلاد الاسلامية

بقلم

سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام

(٥)

« ورجل آخر وُلِد في بيت الشرف والكمال ، والعزة والاقبال ،
ما مسّ أبويه الافلاس ، وما علم ما البأس ، وخرّجه الاكياس : ويهز الخدام

عند حركة شفتيه ، و يشبون لتحصل ما أحبّ لديه ، و ترى جفره منبطاً ، وفقره مغشوشاً ، و من كل فعل يترع كيسه ، و يميس خندليسه ، و يعيش حميداً ، و يحسبه الناس سعيداً ، و من الصالحين *

بل ربما تجد رجلا فاسقا قويم النشاط ، جموم النشاط ، يميس في حلل المراح ، ولا يخطئ سهمه غرض الافراح ، يسفّد له كل لحم غريض على السفود ، و يُشوى له الفراريج مع الرغيف المثرود ، و هو يأ بز كأبوز الظباء ، و قد يجد كنزاً في الجهراء ، و يصيد اناسا كالدواب ، بإراءة ملامح السراب ، ومع ذلك لا يرى البأساء و الحوبة ، و لا يكابد الصعوبة ، و يُعطى حظا كثيراً من رؤية غيد ، و سماع أغاريد ، و أموال و بنين ، وأملاك وأرضين ، و غلمان و خادمين ، مع أنه يسارع في السيآت ، و لا يتوب من الممنوعات ، و لا يأخذ في كسع الهنات بالحسنات ، و تلافي الهفوات قبل الوفاة ، بل يجترء على المنهيات ، و يجاوز حدود الله كالغالين * و لا يتقي بل يتبرأ من ملاقاة التقات ، ولقاء الثقات ، ومداناة أهل الديانات ، بل يرغب في مقاناة القينات ، و معاناة الفاسقات ، و لا يسمع نصح الاجانب ولا الاقارب ، بل يأبر الناصحين كالعقارب ، و لا يلتفت الى وصايا الحيّ ، بل يصول عليهم كالحيّ (*) و لا يثني منشره الى العلي ، بل يزيد كل يوم في إثم مبين * و يركب كل فرس

(*) حاشية — قال البراهمة ، ان التفاوت من أعمال النشأة السابقة . واعلم أنهم قوم يعتقدون بالتناسخ نظراً على تفاوت مراتب المخلوقات ، و يقولون ان أنواع الحيوانات قد حدثت من انواع الحسنات و السيئات ، و أصروا على هذا و جاؤه موعدين * وانت تعلم أن هذه لاوهام ماظهرت من منبع بصيرة ، ولا من أجل معرفة صحيحة ، و ما قامت عليها حجة من حجج قاطعة ، بل تشبثوا بها عند عمه و حيرة ، و عدم الوصول الى حقيقة أصلية ، و لغوب الفكر و قلة دراية ، وما استطاعوا أن يقيموا دليلا عليها ، بل انت ستعلم أن الدلائل قامت

أوظفة القوائم هيكل ، و يسبق كل ألد ذي حنق و يشابه العندل ، و ينفد أيام العمر كخليع الرسن ، مديد الوسن ، يباعد داره عن دار أهل الصلاح ، و يثافن بأهل الفسق و الطلاح ، لا يحل مسجداً ، بل يطلب عسجداً ، و يميل الى

بقية الحاشية

على ما خالفها . كما لا يخفى على المستبصرين * وكان عليهم أن يثبتوا أن الروح الذى انتقل من الدنيا باليقين . رجع اليها ثانيا و رآه حزب من الشاهدين . فما أتوا بالشهداء كالصادقين * و كفاك من وجوه بطلان هذه العقيدة الفاسدة . أنها تخالف نظام الرحمانية الالهية . و يجهل الله الكامل القادر الخالق كالضعفاء المعطلين * و انت تعلم أنه خلق كثيراً من الآلاء و النعماء للانسان . و ما كان وجود الانسان و لا وجود اعماله في تلك الاوان . كما انه خلق الارض والسماء . والشمس والقمر وكما شاء . فى الافلاك والارضين . لينتفع بها الناس باذن رب العالمين * ولا شك أن وجود الانسان و وجود اعماله بعد وجود هذه المخلوقات . كما ترى أن وجودنا مسبوقة لوجود الارض والسماوات . والعناصر التي عليها مدار الحياة . و الانكار جهل و سفاهة و من قبيل المكابرات . فالرحيم الذي خلق لنا قبل وجودنا كثيراً من النعماء . كيف يظن أنه بدل قانونه بعد تلك الآلاء ؟ و فوضنا الى اعمالنا كبخيل وضنين * ثم الذين انغمسوا في هذه التوهمات . و ظنوا أن هذا العالم يدور على محور التناسخات . يقولون انه ليس أحد خالق أصل المخلوقات . بل كل روح قديم و واجب كمثل الله و كذلك اجزاء المركبات . و هذا هو الامر الذي لزمهم من انكار صانع المصنوعات . فانهم لما انكروا وجود البارئ الصناع . اضطروا الى ان يقروا بقدم الاشياء . فجعلوا كل شيء واجب الوجود مضطرين . وظنوا أن صانع العالم أحد منهم في الوجود و القدم كالمتشاركين * فهذا دليل آخر على ابطال أوهامهم و رد كلامهم عند المحققين * فان الله الذي هو قيوم الاشياء ! و به بقاء الارض

ناجود و باطنة، مملوة من صهباء محرمة، في حلقة ملتحمة، و نظارة مزدحمة، يتخذ دنياه صنماً ففيه يرغب، وبها يكالب وعليها يكالب، و فيها يتنافس في كل حين، ولا يتزود من العقبى والدين * يذهب عمره في اكتناز الذهب، و تطلع الشح على قلبه

بقية الحاشية

و السماء! كيف يمكن أن يكون أحد من الموجودات؟ و يساويهم في الوجوب و قدم الذات؟ و لو كان البارئ أحداً منهم و على درجة المساوات. فكيف تكون ربوبيته محيطة على الأرواح و أجساد الكائنات؟ بل هو إذ ذاك يكون كالاخوان الآخرين. لا مبدأ الفيض ورب العالمين * و شتان بين هذه الحالات و بين قيوم السموات و الارضين * ثم حينئذ لا تبقى دلالة شيء على وجوده! و كيف الدلالة إذ لم يخلق شيئاً؟ بل تباعد عن حدوده! و لا يفتي القلب السليم. و العقل القويم. أن يبقى وجود البارئ بغير دليل و برهان مبين * ثم لما سلموا أن انواع المخلوقات. نتيجة ضرورية لأنواع الحسنات والسيئات. لزمهم أن يقروا بأن اقسام الحيوانات لا يجاوز اقسام الحسنة و السيئة. و هذا باطل بالبداهة و المشاهدة الحسية. فلا شك أن هذه الاوهام قد نحتت من تلفيقات انسانية. و تجويزات اضطرارية. فانهم إذ لم يهتدوا الى الحق القوا الآراء رجماً بالغيب كالعامهين. و ما كانوا مهتدين (**)

ثم من المعلوم أن الامر لو كان كذلك من رب الكائنات. لوجب

(**) نوت ـ أعجبني عقل البراهمة. انهم جمعوا التناقض في العقيدة. يعتقدون بوجوب العذاب على سيئات سابق الزمان. ثم يدعون ربهم لكشف العذاب عنهم عند المكاره و الامراض و الخسران. بل بعضهم يدعون بالاصرار. و يجلسون في موقد النار. بكد و تعب. في هواجر ذات لهب. و لا يفكرون في هذا التناقض كالعاقلين * منه

كذات الهب ، ومن كل طرف يعطف عليه القلوب ، ويُسنى له المطلوب ، ولا تعطل قدوره ولا جمالها ، ولا تضاع أيامه ولا إقبالها ، ويذب جحاله ، ويبارك له زلاله ، لا يرى يوم الحرمان في النعماء ، ولا ينحو بخفه نحو الانكفاء ،

بقية الحاشية

أن يكون قلة الناس وكثرتهم تابعا لتغير عدد الحيوانات . وهذا باطل بالبداهة . وكذب بحت عند نظر التجربة . لأنا نشاهد غير مرة في أيام البسرات . كثيراً من الأذبة والحشرات والهوام والديدان والضفادع وأنواع الحيوانات . ونعلم أنها اضعاف مضاعفة من نوع عدد الانسان . بل لا يوجد الناس عشر عشيرها عند الحسبان . فلو كانت هذه الحيوانات أرواح الآدميين . فلزم أن لا يبقى في الخريف نفس واحدة منهم في الأرضين * ولكنا لا نرى هناك نقصانا في عدد نوع الانسان . مع كثرة تكون حشرات الارض والديدان . بل نراهم كل يوم متزائدين * وأما قولهم انها أرواح تنزل من معمورة السموات . فهذه تكلفات واهية ومن قبيل الخرافات . نحتت عند فقدان الدلائل وورود الاعتراضات . وما أرى دلائل أقيمت على تلك الخيالات . بل هي كلمات غير معقولة تخرج من افواههم من غير الاثبات . كمثل غريق يتشبث بالحشائش خوفا من الممات . ولو كان في السموات ونجومها وشموسها وأقمارها اناس ساكنين مطمئنين لكان معهم كثير من الحيوانات والحشرات التي انتقلت أرواحها من أجساد الآدميين . ولكان ذلك النظام أكمل وأتمّ كنظام الارضين . غير محتاج الى معمورة الآخرين * فبأي ضرورة تلجأ الارواح حينئذ الى النزول ؟ وكيف يستقيم هذا التأويل عند العقول ؟ أليس في حماة هذه العقيدة رجل من المستبصرين ؟ *

ثم لما جرت العادة أن كل حشرة تتكوّن في تلك الايام . وكذلك وقعت في قانون الله صورة النظام . ولا تبلغ الى هذه الكثرة . في غير تلك

مع أنه ينفد عمره في الفحشاء، لا تسقط عليه صاعقة، ولا تلدغه حيـة، ولا يمحى اسمه من الارضين * بل يكثر أولاده، و يجمع حوله احفـاده، يملك الصدر في كل ناد محشود، و محفـل مشهود، و يحسب من بدور المحافل،

بقية الحاشية

الايام المعدودة. فلو كان سبب هذا انتقال أرواح الناس الى الحشرات في أيام البسرات. لكان هذا الامر من معضلات غير منحلة عند التحقيقات. بل من أمور بديهي البطلان و المحالات. و مورد كثير من الاعتراضات. عند كل ذي رأي متـين *

أ تظن أن بني آدم يذنبون في تلك الايام اكثر من أيام اخرى؟ فيموتون و ينتقلون الى الحشرات جزاء من ربهم الاعلى؟ فانظر أهذا أمر يقبله قلبـك بالثلج التام؟ أو يشهد عليه قانون الله و صورة النظام؟ ثم انا نشاهد أن كثيراً من الحشرات و الديدان الصغار. تخرج من أقصى طبقات الارض عند حفر الآبار. بل توجد في مياهها ديدان دقيقة كالصئبان. لا يخفى عند الامتحان. أو تتراءى بآلات تحديد البصر باليقين * فالآن ما رأيك أتزعم أن الارواح تنزلت أولا على سطح الارض من العلى؟ ثم خسفت و بلغت الى منتهى طبقات الثرى؟ فاتق الله يا مسكين *

و إن قلت فما بال الناقصين الذين ماتوا على حالة النقصان؟ و انتقلوا من هذه الدنيا مع اثقال العصيان؟ فانهم ما يردون الى الدنيـا ليتداركوا ما فات! فكيف يكمـلون و يجدون النجاة؟ أو يدخلون في الجنة غير مكمـلين أو يتركون الى الأبد معذبين * فاسمع انا نعتقد بأن جهنم مكمـلة للناقصين! و منبهة للغافلين! و موعظة للناعسين! و سماهـا الله أم الداخلين! بما تربيهم كالامهات للبنـين * و نعتقد أن كل بصير يكون يومئذ حديداً بعد برهة من الزمان! و يكون كل شقي سعيداً بعد حقب من الدوران! ولا يلبثون إلا أحقابا

و رؤس الاسافل ، و يقوم خدمه عند رأسه ، حتى يهب من نعاسه ، و يأكل و يشرب حتى يكون كالـعقبة ، و يشرب الحلب ملأ العلبة ، ولا يأخذه توخم و لا يكون من المبطونين * يركب على كل مطية وطية ، و يكون له

بقية الحاشية

فى النيران ! الا ما شاء الله من طول الزمان ! فانا ما أعطينا علم تحديده بتصريح البيان ! فهو زمان أبدي نسبةً الى ضعف الانسان ! و محدودٌ نظراً على منن المنان ! و لا يتركون كالاعمى الى الابد على وجه الحقيقة . و يكون مآل أمرهم رحم الله والرشد و معرفة الحضرة الاحدية ، بعد ما كانوا قوماً عمين * و نعتقد أن خلود العذاب . ليس كخلود ذات الله رب الارباب . بل لكل عذاب انتهاءٌ ! و بعد كل لعن رُحمٌ و إيواءٌ ! و ان الله أرحم الراحمين * و مع ذلك ليسوا سواء في مدارج النجاة . بل الله فضل بعضهم على بعض فى الدرجات و المثوبات . و ما يرد على فعله شيء من الايرادات . انه مالك الملك فأعطى بعض عباده أعلى المراتب فى الكمالات . و بعضهم دون ذلك من التفضلات . ليثبت أنه هو المالك يفعل ما يشاء ! ليس فيه إتلاف حق من حقوق المخلوقين * و لما كان وجود الله تعالى علة لكل علة . و مبدء لكل سكون و حركة . و هو قائم على كل نفس فليس من الصواب أن يُعزى إخلاد العذاب . الى هذا الجناب . و ما كان العبد مختاراً من جميع الجهات . بل كان تحت قضاء الله خالق المخلوقات . و قيوم الكائنات . و كان كل قوته مضطرة من يده و من ارادته . فله دخل عظيم فى شقاوته وسعادته . فكيف يترك عبداً ضعيفا في عذاب الخلود ؟ مع أنه يعلم أنه خالق الشقي و المسعود ! و العبد يفعل أفعالا و لكنه أول الفاعلين . و كل عبد مُنعم له و هو صانع العالمين * وانه رحيم . و جواد و كريم . سبقت رحمته غضبه . و رفقه شغبه و لا يساويه أحد من الراحمين * فلا يفني كل الافناء . و يرحم

تنعمه كعطية ، و يشغفه الاملاك و الغلمان ، و لا يدري ما الايمان ، لا يغادر صغيرة و لا كبيرة ، و لا يثني عليه خلقاً و سيرة ، و مع ذلك يكون مرجع الخواص و العوام ، و يصافونه بالحب التام ، حتى يكون قبره بعد موته معتمر

بقية الحاشية

في آخر الامر و انتهاء البلاء . و لا يدوس كل الدوس بالابتداء . كالمتشددين . بل يبسط في آخر الايام يده رأفة و يأخذ حزمة من النادمين * فانظر الى يد الله ! و حزمته ! هل تغادر أحداً من المعذبين * و كذلك أشار في أهل النار ! وقال قولا كريما فيه إطماع عظيم ونسيم الابشار ! فقال ﴿ خالدين فيها ما دامت السموات و الارض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد ﴾ فانظر الى استثناءه ببصر حديد ! و نظر رشيد ! ولا تظن ظن السوء كاليائسين *

والعجب كل العجب من إله النصارى انه بزعمهم صلب ابنه وأضاع وحيده كالمجنون الغضبان . وما سلك في المجازاة طرق العدل والرفق والاحسان . بل خوّف من العذاب الابدي الذي لا ينقطع في حين من الأحيان . فأين الرحم في مثل هذا القهار ? الذي فوّض الابن المحبوب الى الكفار ! وما خفف عذابه كالرحماء الاخيار ! بل القى عباده في جهنم لأبد الآبدين * زاد العذاب زيادة فاحشة مكروهة . ثم ادعى أنه قتل ابنه لينجّي للمذنبين رحمة . فما هذا إلا طريق الظالمين المزوّرين *

ثم نرجع و نقول إن البراهمة قد تركوا سبل الهدى . فلا تتبع خرافات قوم نوكى . و سل الله أن يهديك الى صراط الراشدين * ألا ترى أنهم جمعوا تناقضات في خيالاتهم . و أضحكوا الناس بخزعبيلاتهم . و جاؤا بافك مبين * قد لزمهم من جهة عقيدتهم أن يدعوا ربهم بالتضرعات . ليغني كل حيوان من دون رجال يوجد تحت السموات : من بقر و جاموس و ماعز و غيرها من الحيوانات . وكل امرأة زوجا كانت لهم أو من الامهات والبنات

الزائرين ، و تتعهدها صباح و مساء زمر المعتقدين *

و ما قام دليل على كون هذا الانسان ، و سوى الرجال الذين سمعت ذكرهم في سابق البيان ، ولا يدرى كيف وقع قوم في يد النخاسين و آخرين

بقية الحاشية

والأخوات . ليستخلص أرواح آبائهم من تناسخ و من عذاب مهين (*) بل كان هذا الدعاء أهم مقاصدهم . وأعظم مآربهم . إن كانوا راسخين على عقيدتهم و مستيقنين * و لكنهم يدعون خلاف ذلك و قد حملهم وبدهم على أن يدعوا ربهم بمطهم كثير من البقر والفرس و بجعلهم من المواشي متمولين *

و الويد (أ) مملوّ من مثل هذه الادعية . كما لا يخفى على الذين قرؤا الركويد (ب) بالبصيرة . أو سمعوه من البراهمة متأملين * فلو كان الويد من عند الله لما وجد فيه دعاء لا يتأتى إلا بفسق الفاسقين * و ترى الهنود (ج) كيف يودون أن يكون لهم أقاطيع من البقر و الجواميس و يصرفون هممهم الى هذا الامر مدبرين . فكأنهم يحبون أن تبقى الفاحشة الى ابد الآبدين ! بل يحب ويدهم أن لا يقطع أبداً سلسلة ذنب المذنبين *

و أما القول الاحسن الاقوم في هذا الباب . و الحق القائم على عمدة

(*) تونك - إن كان التناسخ هو الحق فيجب أن يجتنب التزويج كل من تمسك بهذه الاعتقادات . لعل النساء المنكوحات كن بناتهم أو أخواتهم او أمهاتهم أو أمهات الامهات ! منه

(أ) ويد : اسم جامع لكتب الهندوس السماوية الاربعة . محمد شريف

(ب) ركويد (كافها فارسية) : كتاب من كتبهم السماوية الاربعة «

(ج) نطلق كلمة (الهنود) في اصطلاح مسلمي الهند على (الهندوس) فقط ، و لكل أن يصطلح ! محمد شريف

دخلوا في المنعمين *

فهذه أسرار لا تبلغ الأنظار منتهاها ، ولا تدري الافكار مغناها ، فاذا وجدت هذه المعضلات في افعال الله ! فكيف لا يوجد مثلها في أقوال الله ؟

بقية الحاشية

الصواب . فهو الذي بينه الله في الكتاب . لقوم طالبين * وهو أن هذا العالم لا يدوم الى ابد الآبدين . بل له انقطاع وانتهاء و بعده عالم آخر يقال له يوم الدين * ولا يلقى نعماءه إلا الذي اختار الشدائد على النعماء ! وآثر الآلام على الآلاء ! و صبر على انواع البأساء ! لرضاء رب العالمين * فالذين وصلوا هذه السعادة . و بلغوا الشرف و السيادة . فهم قومان عند الرب المنان : منهم قوم يجاهدون في الله بأموالهم وأنفسهم . و يؤتون في سبيل الله كل أحبهم وأنفسهم . و يشرون نفوسهم ابتغاء مرضاة الله . و يؤثرون على انفسهم و لو كان بهم خصاصة . و يبيتون لربهم سجداً و قياما و باكين * ولا يفرطون في حظ انفسهم بل ينفقون أموالهم في مراضي الله و يعيشون كالفقراء و المساكين * و قوم يتولى الله أمر نجاتهم . و يفعل بهم أموراً ما كان لهم أن يفعلوها لنجاة أنفسهم . فيصب عليهم مصائب و شدائد و انواع النائبات . و يبتليهم بنقص من الاموال و الأنفس و الثمرات . ثم يرحمهم بذلك و ينزل عليهم صلواته و انواع البركات . كما ينزل على أهل الباقيات الصالحات . و يلحقهم بقوم محبوبين * و تحسب تلك الآفات عبادة منهم و مجاهدة من انفسهم بما صبروا عليها مستقيمين * فيلغهم الله مقامات بلغها قوم زاهدون صالحون و حزب عابدون و مرتاضون و يرضى عنهم كما رضي عن قوم يعبدونه و يؤثرونه و يجعلهم فائزين * و يختار لكل ما صلح لنفسه و هو يعلم مصالح المخلوقين * فما بقي محل اعتراض في هذا المقام . فانهم وجدوا جزاءهم على الآلام . وأصابهم حظ كثير و أعطوا نعما غير محدودة من الفضل التام . و دخلوا في مقعد صدق

ما لك لا تقيس اقوال الحكيم ! على افعال الحكيم ؟ مع أنهما كالمرايا المتقـابلة ! و كالتوأمين في المشاكلـة ! فلا بد فيهما من وجود المناسبة ! و تحقق المشابهـة ! فلا تجاوز الحد الذي يسني الامر المعضل ! و لا ترد الامر الصحيح الذي يجب أن يقبل ! و لا تكن من المتعصبـين * »

(له بقية)

بقية الحاشية

كالأبرار الكرام . و وصلوا اللذات الأبديـة فرحين * و ورثوا جنـة لا تنقطع نعماءها ! و لا تنفـد آلاءهـا ! و وجدوا نعمـاء أبـدية بنصب أيام قلائل ! و دخلوا فردوس ربهم خالدين * و ما هـذه الدنيـا إلا طرفـة عين تنقضي مرارتهـا و حلاوتهـا ! و تنعدم نضارتهـا و طراوتهـا ! و لا تبقى لذتهـا و لا عقوبتهـا ! فلا تتمائل عليهـا أعين العارفـين * هذا مما ألهمني ربي فخذها وكن من الشاكرين * منه

« العرب في اسرائيل »

متَرجمة عن جريدة « جيروزالم بوست »

يتساءل كثير من الناس : كيف العرب في « اسرائيل » ؟ والرد على هذا السؤال في الظروف القاسية الحاضرة عسير على أمثالنا ، فلذا قيض القدر « المستر جون كمشي » المراسل الانكليزي المسمى عند العرب « داعية الصهيونية » أن يكفينا مؤونة الرد على هذا السؤال ، فدعته جمعية الصحافة الاسرائيلية الى زيارة « اسرائيل » ، فمكث في « اسرائيل » أياما معدودة ، و شاهد فيها ما عرض عليه واتصل بمن اتصل من أهل الحل و العقد ، ثم كتب ثلاث مقالات عن « العرب في اسرائيل » و خصص بها صحيفة اورشليم اليهودية (جيروزالم بوست) التي تصدر بالانكليزية في القدس الجديدة ، فنشرتها باعدادها الصادرة في ١٠ و ١١ و ١٢ تموز ١٩٥٠ م ، فرد الاستاذ « الياس كوسى » المحامي (العربي المسيحي من سكان حيفا) على بعض ما جاء فيها من الحقائق المشوهة ، و بعث رده الى جريدة « اليوم » اليهودية التي تصدر في يافا ، فنشرته مع بعض التعليقات عليه في باب « المنبر الحر » و قد أحببنا أن نطلع قراءنا الكرام على ما جاء في مقالات جون كمشي و تعليق العربي الأبي على مقالاته الثلاث ، فلذا نثبت أولا ترجمة مقالة جون كمشي الاولى — التي هي مقالة رئيسية تقريبا من مقالاته الثلاث — ثم نثبت بعدها رد الاستاذ الياس كوسى المحامي ، شاكرين جون كمشي و بوست و الاستاذ الياس كوسى المحامي و اليوم ، تاركين حرية الاستنتاج للقراء الكرام . البشرى م

« كان يقال عادة في الربع التحريري الاول من هذا القرن ان الحكم

في أي قطر هو حسب معاملته لرعاياه من اليهود ! لهذا كان من الطبيعي مفهوما بعد حل القضية العالمية أن يطرح السؤال : كيف تعامل الدولة اليهودية رعاياها العرب ؟

ان العرب في اسرائيل أقلية مشتبه بأمرها ! واخلاصهم للدولة الجديدة في الحقيقة غالبا ما يكون في حيرة جلية تماما كما كانت الحال مع اليهود الممنوحين حقوق الجنسية بين الطبقات المتطرفة المتعجرفة في المانيا أو النمسا أو حتى في انكلترا . و لكن اخلاصه (أي العربي) لقانون ما أزال - و حقيقة لا يقدر - نظرة الشك التي تنظرها الأكثرية اليهودية الى العرب في اسرائيل . لهذا فان

١٦٥٠٠٠ عربي

الموجودين في اسرائيل يرون في نظر اليهود كأفراد شعب يرفض السلام مع اسرائيل ! و لا يزال يتحدث عن حرب انتقامية ، و من المحتمل إذا سنحت الفرصة أن يصبح أفراده داخل اسرائيل عنصراً محالفا يقلق الاوساط الاسرائيلية

و يظهر بان الحكومة الاسرائيلية لا تزال غير صريحة فيما تقترحه لعمله بهذا الخصوص ، فانها تعتبر الاقلية العربية حاليا أولا : كخطر يهدد الأمن و ثانيا : كسلاح حربي سياسي محتمل ، و ثالثا : كأقلية بحاجة الى درجة من الحماية . فلا الحكومة ولا الجمهور اليهودي في اسرائيل يعتبرون العربي الاسرائيلي كمواطن متساوٍ نظريا أو عمليا مع المواطن اليهودي ! و خصوصا ما دامت العداوة موجودة بين اسرائيل و الدول العربية ! ! فمن الواضح جداً أن الاقلية العربية ستتكبد عناءً بغير حق ! فالأحوال قد انقلبت رأساً على عقب . و ان حدة مرارة هذه الحالة لغنية عن البيان ! و من السهل وصم اليهود بالصرامة و الاستهزاء لأنهم نسوا بسرعة خبرتهم الخاصة فيما سبق وهم يفرضون الآن ما كان من نصيبهم على من يطلب منهم حمايتهم !

أما قادة اسرائيل الموكول اليهم حفظ الأمن في بلادهم فغير ملزمين بأوامر شريفة ثابتة للدفاع عن الاقلية العربية ؟ و يقولون صراحة ان أمن الدولة الصغيرة المعرض للخطر له الافضلية على كلا الحقوق المدنية الاقلية

العربية التي يجب أن تثبت اخلاصها للدولة ، و حقوق الاكثرية اليهودية المقتضبة لدرجة عظيمة جداً .

ان العرب متأثرون من عدة نواح : فمن الـ ١٦٥،٠٠٠ يعيش

١٤٥،٠٠٠ عربي

في مناطق تابعة للحكم العسكري ! حيث لا تتطلب ذلك ضروريا الضمانات الشرعية المقررة من قبل البرلمان اليهودي (الكنيست) أو المنهاج القانوني الصحيح ! و مع ذلك فان الاقلية العربية حسب السياسة الحاضرة مقيدة في حرية التنقل فقط ، ففي الناصرة بمجلس القضاة العرب على منصة الحكم القضائي ، و من التسعة والخمسين شرطيا بالمدينة خمسون من العرب .

ولكن جواً من عدم الهدوء و قلق الفكر يبقى بين كثير من العرب ، فربما يحدث في أي وقت تغير فجائي في سياسة اسرائيل ! و فضلا عن ذلك فهنالك ٣٥ الف عربي دخلوا البلاد بصورة غير شرعية ! يعيشون تحت سلطة الحاكم العسكري بعد أن سمحت لهم الحكومة بالبقاء و يحملون بطاقات سكن مؤقتة من الممكن أن تلغى بأي لحظة ! فيقذف هؤلاء من حيث أتوا ! ! وقد حاولت السلطات حتى الآن تجنب استعمال مثل هذه القوة إلا انه حدث في البعض ، و مهما يكن فالامر الواقع في نظر العربي أن الجيش الاسرائيلي يتمسك بهذه السلطة الاستبدادية في مصيره ! و إذا ما برر له الموقف بجلاء فان هذا لا يجدي في الطمئنان باله !!

هذه هي « الارقام الرسمية » لعدد السكان العرب في اسرائيل ، إلا ان بعض الخبراء العرب يقدرون مجموع العرب في البلاد بحوالي

٢٠٠،٠٠٠ نسمة

و حتى إذا قبلنا بالرقم الرسمي الاصغر فان قضية الأمن الغريبة التي خلقها توزع الاقلية العربية الجغرافي يجب أن تذكر فقط ليعترف بأنها في تعقيد مربع !

فعرب اسرائيل الغير راضين عن انفسهم وعن اليهود يعيشون في حدود اسرائيل المكشوفة جداً و يزيدون عددا عن السكان اليهود في تلك المناطق ! ففي منطقة الحكم العسكري في الجليل و منها ثلاثين كيلومتراً الى أي من حدود سوريا أو لبنان يوجد تسعون الف عربي ، يقابلهم نصف هـذا العـدد من اليهود أي ٤٥ الف بل أقل من ذلك . وفي الجنوب أي النقب تدل « الارقام الرسمية » على وجود ٢٠،٠٠٠ عربي مقابل ٨ آلاف يهودي ، ويوجد ايضا عشرون الف عربي آخرون في تلك البقعة يعيشون بدون بطاقات التموين ! على منتوجاتهم من حقول الشعير ، طالما يجدون تسامحا من السلطات العسكرية . و على حدود اسرائيل القابلة للانثلام الواقعة بين سهل اسرائيل الساحلي و هضاب فلسطين العربية حيث لا يوجد حدود طبيعية أو اصطناعية معترف بها يقطن ٣٠ الف من العرب !

وهؤلاء ١٥٠،٠٠٠ عربي اسرائيلي القاطنين جغرافيا بين اليهود و الدول العربيـة مع الخمسة عشر الفاً الساكـنين في المدن اليهودية يواجهون معضلة من افظع ما حواه التاريخ من معضلات

فانهم قوم هالكون !

إذا ما قامت سريعا معاهدة ودية بين اسرائيل و الدول العربية ! و ربما لحسن الحظ تطمئن أفكار اكثرية عرب اسرائيل ، و الظاهر أنهم لا يفيئون وزنا لما يحويه التاريخ في طياته لتقرير مصيرهم ! و هم يحيون سعداء مع قليل من القلق تحت فكرة أنهم اسرائيليون (كأولاد عمهم اليهود) طامحين التمتع بحياة سعيدة .

والجمهور اليهودي مرتاح تجاه القضية العربيـة في أوساطه لأن قليلا من العرب يعيش بينهم ، فهنالـك

٥ آلاف عربي بين ١٤٠ الف يهودي في حيفا و ٤ آلاف وخمسمائة عربي في يافا

قلما يُلاحظون بين الاجناس المختلفة من ٥٠ الف مهاجر يهودي و أكثرهم من البلقان . و يعيش الغالب من عرب اسرائيل اجتماعيا إن لم يكن ماديا منفصلين عن رفاقهم الاسرائيليين ، و عن العالم الخارجي ! فاتصالهم مع العرب فيما وراء الحدود سريّ و ممنوع و خطر . و إجمالا فهم جماعة مسكينة معلقة بين حضارتين متباينتين تماماً .

لقد حاولت الحكومة الاسرائيلية خلال الاشهر السابقة بسط سياسة خاصة بالعرب ، ولكنها كانت مقيدة بأسباب الامن و مرتبطة بالصعوبات السياسية الناجمة عن عدم وجود معاهدة صلح . و قد زاد الصعوبات تقيداً وجود

حركة شيوعية ظاهرة بين عرب اسرائيل

فلذا حصرت سياسة اسرائيل على التقارب الاقتصادي برفع مستوى معيشة العربي لتخفيف التذمر المؤثر . وقد رغبت الحكومة في ابعاد القضية السياسية في الوقت الحاضر . وهذا التقارب في قضية عرب اسرائيل على أسلوب مقاومة ضئيلة — مع أن حلا لم ينجز — قد أدى الى نتائج و بوادر بديعة » ؟

(جريدة جيروزالم بوست ، القدس ، العدد الصادر في ١٠ تموز)

ترجمها موسى نائف زيد

قالت العرب : —

« من كثرة الملاحين غرقت السفينة »

« موقف حكومة اسرائيل »
« تجاه الاقلية العربيـــة »

نشرت جريدة « جيروزالم بوست » في أعدادها الصادرة في ١٠ و ١١ و ١٢ الجارى ثلاث مقالات بقلم السيد جون كمشي حول وضع العرب فى اسرائيل تضمنت أقوالا و آراء طريفة و مفيدة غير انهـا لا تخلو من أن تكون عرضة للنقد بسبب تجاهلها الأخذ بعين الاعتبـار جميع الوقائع المتصلة بالموضوع و لأنّ الكاتب يرمي — على ما يظهر — الى تأييد موقف الحكومة غير الودي تجاه الاقلية العربيـة .

لقد وصف السيد كمشي العرب المقيمين في اسرائيل بانهم يشكلون « أقلية مشبوهة » وحاول أن يبرر هذه الشبهة بقوله ان هذه الاقلية هي « جزء من شعب يرفض أن يعقد صلحا مع اسرائيل ولا يزال يتحدث عن حرب انتقام وقد يصبح افراده ، عند سنوح الفرصة ، عنصرآ غريبا غير مسالم في وسط اسرائيل » . وهذا التحليل قد يظهر لاول وهلة تحليلا صحيحـا لا غبار عليه ، و لكن بطلانـه يبرز بوضوح العيان إذا امعن المرء النظر فيه و تناوله بالبحث والتمحيص ! فرفض الدول العربيـة عقد صلح مع اسرائيل أمر خارج عن ارادة العرب المقيمين في اسرائيل ! و هو لا يعبر عن رغبتهم و لا يمثل عن امنيتهم و هم لا يستطيعون أن يؤثروا باية صورة من الصور في مقررات هذه الدول ! ولقد رفضت حكومة اسرائيل أن تسهل لهم سبل الاتصال بهذه الدول بغية تقريب وجهتي نظر الفريقين و عقد صلح شريف بينهما ! و لهذا فليس من العدل و المنطق بشيء أن يؤخذ العرب المقيمين فى اسرائيل بجريرة دول هم ليسوا من أتباعها و لا من رعاياها !!! والزعم بان هذه الدول لا تزال تتحدث

من حرب انتقام زعم مردود لحمته الوهم و سداه الخيال ! لست أعلم عن تصريح رسمي واحد أفضى به من له حق التكلم باسم دولة من هذه الدول يشتم منه نية الاعتداء على اسرائيل ! و الواقع هو عكس ذلك ! ! لقد أدلى الممثلون العرب المسؤولون في مناسبات عديدة بتصريحات تدل على أن الدول العربية مع عدم استعدادها للدخول في مفاوضات صلح مع اسرائيل ، لا تنوي الاعتداء عليها ! و انها تعتبر معاهدات الهدنة معاهدات دائمة تمنع الفريقين من القيام ضد بعضهما البعض ! زد على ذلك ان المصادر الانكليزية والاميركية العليمة ببواطن الامور قد ضربت حديث الجولة الثانية عرض الحائط . و جاء تصريح

الدول الكبرى الثلاث

الذي يؤمن « حدود اسرائيل الحالية » ضد كل اعتداء ! فضلا عن موقف الدول المتحدة من حرب كوريا ، ضمانا كافيا لاسرائيل تجاه أي هجوم قد تقوم به البلدان المجاورة . انني اعتقد أن أهداف السلام والاستقرار في الشرق الادنى أقرب منالا بالكف عن التحدث من احتمال نشوب الحرب مرة ثانية بين اسرائيل والاقطار العربية منه بالقاء الخطب المستمرة عن امكانية وقوع هذه الحرب

و إذا فرضنا جدلا ان الحجج التي جاء بها السيد كمشي سليمة فيظهر ان نزول غضب اسرائيل على الاقلية العربية نتيجة موقف الدول العربية غير المتسامح و نتيجة الاقوال التي يدلي بها عرب يقيمون خارج اسرائيل ، انما هو من قبيل الموافقة على اتخاذ اجراءات ظالمة ضد ابرياء من أجل ذنوب اقترفها غيرهم ! و هو تدبير يناقض مبادئ العدالة والقواعد الديموقراطية ! وقد سبق أن أثار سخط الشعب اليهودي العالمي عندما طبقت حكومة الانتداب مثل هذا التدبير

والقول بأن الأقلية العربية في اسرائيل قد تصبح عنصراً غير مسالم قول تدحضه الاختبارات الماضية . لقد سلك العرب اثناء الحرب مسلكا مرضيا و حارب عدد منهم جنبا الى جنب مع القوات اليهودية الجيوش المغيرة ، و لم تقاوم القرى العربية في شمال الجليل الجيش اليهودي ! وساعد القرويون في طرد

الجيش المسمى بـ « جيش الانقاذ » وأبدوا كل تعاون ممكن ، والسبب في ذلك بسيط . لم يكن العرب المقيمون في اسرائيل يرغبون في محاربة اليهود و كانوا يثقون بنزاهة الحكومة الاسرائيلية المؤقتة عند ما دعتهم في منشورها الصادر في ١٤ أيار سنة ١٩٤٨ الى المحافظة على السلم و التمتع بالمساواة التامة في الرعوية ! و يحسن بالسيد كشي أن يقرأ هذا المنشور والاعلانات الاخرى العديدة التي وزعتها السلطات اليهودية طالبة الى العرب أن يبقوا في مدنهم و قراهم ضامنة لهم الحماية و السعادة ! فلا يوجد دليل واحد يدعم القول بأن الاقلية العربية خطر على سلامة الدولة . و الحقيقة التي لا يريد السيد كشي أن يراها هي أن هذه الاقلية لا يمكن أن تكون خطراً على سلامة الدولة لاسباب ظاهرة وان السلطات المسؤولة تلجأ الى هذه الحجة بين حين و آخر كلما تعذر عليها تبرير ما تأتيه من اجراءات صارمة بغير هذه الحجة !

ولقد أخطأ السيد كشي بقوله ان العرب المقيمين الآن في اسرائيل يقيمون هنا على سبيل المنحة لا بحق ! لاريب أنهم أفراد شعب غلب في الحرب غير ان هذه الغلبة لا تفقدهم حقهم الطبيعي في البقاء في وطنهم الذي كان يعرف بفلسطين وأصبح يسمى الآن « اسرائيل » . لقد كانوا فلسطينيين وهم الآن اسرائيليون ، فتبدل السلطة الحالية لا ينطوي عليه فقدان حقهم في الاستمرار بالاقامة في اسرائيل إلا إذا رغبت هي في طردهم من بلادهم ! مزدرية بالالتزامات الدولية وضاربة بجميع المبادىء الانسانية عرض الحائط !!

اني أرغب في أن أطمئن السيد كشي الى ان عرب اسرائيل يشعرون وضعهم غير المستقر وهم يدركون حق الادراك ما قد تخبؤه لهم يد الاقدار ! فان لديهم من الأدلة ما يكفي لاقناعهم بأن التصريحات التي يدلي بها الوزراء المسؤولون أمام الكنيست و في خطبهم العديدة مساواة العرب باليهود انما هي كلام معسول للاستهلاك الخارجي !

وقد عزز السيد كشي هذه القناعة بقوله أن الحكومة ، قولا و عملا ،

لا تعتبر أن العربي الاسرائيلي هو على قدم المساواة مع اليهودي الاسرائيلي ؟ و باستثناء عدد ضئيل من العرب ممن يزينون لا نفسهم أوهاما قذرة لا يعيش عربي في اسرائيل مغتبطا بالاعتقاد انه أصبح الآن اسرائيليا مثل « ابناء عمومته اليهود » له ما لهم من أمل طيب في حياة أسعد حال و أهدأ بال ! و كيف يمكنه أن يعتقد هذا الاعتقاد و أعمال الحكومة تشير بوضوح الى عكس ذلك في كل مسألة تقريبا من المسائل المتعلقة بحياته اليومية ؟ و مما لا شك فيه أن للعربي طريقة تفكير مختلفة كما أن معيشته و دأبه يختلفان ، و هو غير قابل للاندماج في غيره كما ان اليهودي غير قابل للاندماج ، و لكن عندما يدين بالاخلاص لوطنه يخلص له و يخدمه بكل امانة حتى الموت ! و يجب على حكومة اسرائيل أن تثبت في نفوس الاقلية العربية روح الاخلاص للدولة ، الأمر الذي يمكن أن يحل منهم في سويداء القلب و مكان العقيدة و الايمان ، عندما تنظر اليهم الحكومة بعين الاحترام و الثقة و يجعلهم يشعرون بانها تكيل لهم و لليهود العدل بكيل واحد ! و تعاملهم كما تعامل مواطنيها اليهود ! !

لقد اشتكى العرب ، تكراراً و مراراً ، من ظلامات كثيرة و لكن الحكومة أعارت شكواهم آذانا صماء مبررة كل عمل مضر تقوم به و كل اهمال مجحف يصدر عنها بحجة « سلامة الدولة » المألوفة أو بحجة عدم عقد صلح مع الدول العربية !

ان الحجة الاولى حجة واسعة مطاطة أكل الدهر عليها و شرب ؟ و تنطوي على ظلم صارخ يحسن بالمسؤلين أن يضربوا صفحا عنها لا سيما و ان تصريح الدول الكبرى الثلاث تؤمن حدود اسرائيل الحالية ضد كل اعتداء ؟ و اني ارى أنه لا يوجد اجراء من الاجراءات التي وضعتها الحكومة ضد الاقلية العربية تسوغه مقتضيات سلامة الدولة ، و ان الادارة العسكرية المفروضة على المدن و القرى التي تقطنها أغلبية عربية لا ضرورة لها البتة ، وانما يحتفظ بها بغية ازعاج العرب ! و جعل حياتهم بائسة و غير محتملة ! !

و لنترك الامور القابلة للجدل مثل حرية التنقل في المناطق المجاورة للحدود والتي يمكن تبرير الحد منها بالحجة المألوفة ، حجة « سلامة الدولة » و لنبحث في امور اخرى لا علاقة لها بسلامة الدولة . ها كم مثلا قانون أملاك الغائبين لسنة ١٩٥٠ . فما هي المبادئ الادبية و القواعد الانسانية التي تبرر الاحكام الواردة فيه ؟ والتي تعتبر القرويين الذين طردتهم من قراهم السلطات العسكرية اليهودية ، بعد ما وضعت الحرب أوزارها ! لاسباب تتعلق بسلامة الدولة ! غائبين و أملاكهم منوطة بالقيم على أموال الغائبين ؟

و ما هي المسوغات الوجدانية للنص القائل بان الغائب الذي يعود الى اسرائيل باذن يبقى غائبا و الملك الذي قد يؤول اليه شراء او ارثا بعد عودته هو ملك غائب منوط بالقيم ؟ و ما هي المبررات الأخلاقية للسلطة الممنوحة الى وزير الزراعة التي تخوله حق الاستيلاء على أراضي العرب المقيمين في اسرائيل و حرمانهم من ممارسة حقوقهم فيها ؟ ان الحالات التي تنطوي على ظلم صارخ عديدة ! و لئن أخذ السيد كشي على نفسه مشقة البحث عن الحقيقة اذن لاستطاع أن يصدر حكما نزيها عن موقف الحكومة من عرب اسرائيل !

يقولون أنه ما زال على الاقلية العربية أن تقيم الدليل على ولائها للدولة ! ولكن — لسوء الحظ — لم يوضح أحد حتى الآن الطرق و السبل التي يستطيعون بها اثبات هذا الولاء لتطمئن الحكومة من موقفهم ! يطيع العرب قوانين البلاد ، و يحافظون على السلم والامن ، و من له منهم دخل قابل للضريبة يدفعها بما فيها ضريبة استيعاب المهاجرين ! كما أنه يدفع الضرائب الاخرى و عوائد البلدية التي يستوفي منها تكاليف التعليم و الصحة و الخدمات الاجتماعية للأمة قاطبة ! و هم على استعداد تام لتأدية كل واجب يؤديه المواطنون اليهود بما في ذلك الخدمة العسكرية . لقد انضم بعضهم الى جمعية الهستدروت و الى احزاب سياسية يهودية اخرى مثل « المباي » و « المبام » حتى « الحيروت » ! وهم يشتركون قلبا وقالبا في كلما فيه منفعة البلاد وخيرها ،

فما هي الاعمال الاخرى التي يجب عليهم أن يؤدوها برهانـاً على ولائهم للدولة لكي يطمئنوا قلب الحكومة و يريحوا ضميرها ؟ اننا الناصحين لمستمعون !

ان تبعة عدم عقد الصلح تقع على عاتق اسرائيل بقدر ما تقع على عاتق الدول العربيـة ! فاسرائيل لم تتخذ أي تدبير فعال للوصول الى تسوية ما عدا التصريح عن رغبتها في الدخول في مفاوضات مباشرة مع هذه الدول ! ولم تتقدم بأيـة اقتراحات انشائية تصلح أن تكون أساسا لتسويه معقولة ! إنها تعتبر قرار منظمة الامم المتحدة المؤرخ ٢٩ تشرين الثانى ١٩٤٧ لاغيـاً ، و تصر على الاحتفـاظ بالحدود الحاليـة كحدود نهائيـة ! و ترفض عودة اللاجئـين ! و تزيد - مرة بعد مرة - صرامة القوانين المتعلقة بأملاك العرب ! تلك القوانين التي تنم عن **روح انتقامية وتمييز عنصري !**

كما انهـا لم تصدر حتى الآن بيانـاً رسميـاً عن مصير أملاك الغائبـين ! و التصريحات التي يدلي بها زعماؤها السياسيون و العسكريون من شأنها أن توسع شقة الخلاف بين الشعبـين و أن تقوي شعور الشك و سوء الظنة المنتشر بين الطائفتـين . و في هذه الظروف أي صلح ترغب اسرائيل في أن تعقـده الدول العربيـة معها ؟ إني أرجو السيد بن غوريون وكل وزير من وزراء الحكومة أن ينسوا فترة وجيزة من الزمن أنهم يهود وان يقولوا : أفيكونون هم مستعدين بالنظر للوقائع المسرودة أعلاه أن يمدوا يد الصداقة والمودة لاسرائيل و يعقدوا معها صلحا إذا كانوا هم الوزراء في دولة عربيـة ؟ إن اسرائيـل بعد كل ذلك هي المنتصرة في الحرب و من واجب الغالب لا المغلوب أن يضع على المائدة شروط الصلح ! فأين هي الشروط التي تقدمت بهـا اسرائيـل لهـذه الدول **المغلوبـة على أمرها ؟**

اني أصرح بكل نيـة مخلصة و ضمير نقي أن موقف اسرائيل الحالي لن يساعد على عقـد صلح ! لو كنت ممن يميلون الى الاساءة الى اليهود لكنت انصح الحكومة بشدة بان تثابر على سياستها الحالية لأن المثابرة على هذه السياسة تبقي

النار مشتعلة ، و لكن هدفي غير ذلك لأنني أود أن أرى السلام مستتبا بين الفريقين ولا تدور في نفسي خالجة ريب في أن الصلح آت لا محالة إذا غيرت الحكومة موقفها الحاضر .

انني اوافق السيد كمشي على ان بساطة القضية الأساسية ، على ما فيها من شؤم ، تنحصر في هل تستطيع اسرائيل أن تقبل العرب كمواطنين متساوين مع المواطنين اليهود مساواة تامة ؟ أو ان هذا الامر من الامور المستحيلة ؟ انى ارى ان في استطاعة اسرائيل أن تقبل المواطنين العرب على اساس المساواة التامة و يشترط في ذلك أن تسيطر على علاقات الحكومة بالعرب و علاقاتهم بها روح الاحترام و شعور الثقة . و أما إذا تعذر على الحكومة تغيير موقفها من العرب فالحل العملي الوحيد هو تشجيع العرب على الرحيل ! ولا أظن انه يوجد

عربي واحد

ما عدا الشيوعيين ، لا يقبل بالخروج من اسرائيل بكل طيب الخاطر إذا قدمت له المساعدة الضرورية لتصفية أموره بطريقة عادلة و سمح له أن يخرج

بنقوده و ممتلكاته الشخصية !

لقد سبق ان اقترحت على الحكومة في اوائل سنة ١٩٤٩ أن تبحث مع الدول العربية مسألة مبادلة السكان و أعتقد أنه من الممكن إجراء هذا البحث بواسطة دولة صديقة دون انتظار عقد تسوية نهائية . ولا شك أن الحكومة ستولي مسالة ازالة الاقلية العربية ما هي جديرة به من التمحيص للتأكد من منفعتها لاسرائيل ! فالاعتبارات التي تؤيد الفكرة كثيرة كما أن الاعتبارات التي تقوم ضدها عديدة وهي تستوجب درسا عميقا وموازنة دقيقة

و أخيراً قد يكون أمام السيد كمشي و الحكومة متسع للتأمل إذا لفت انظارها الى المقتبسات التالية مما كتبه زعيمان مشهوران من زعماء الشعب اليهودي حول كيفية معاملة السكان

البقية في مقام آخر

ماقل ودل

— زوج ملكان مسلمان في العقد الرابع من هذا القرن ، و ما انقضى العقد الخامس من هذا القرن إلا و كلاهما طلق « الملكة » ! ان هذا لشيء عجاب

— تزوجت شقيقة ملك مسلم معاصر ، من نصراني امريكي — بدون إذن وليها — و قد علمنا أخيراً أن زوجها قد « اعتنق » الاسلام على يد « استاذ هندي » في غرفته ! عفوك يا رب ! !

— تزوجت شقيقة ملك مسلم معاصر آخر من قبطي نصراني ، فصدر الامر الملكي بمصادرة أملاكها ! و يا ليت أمرتْ بالحجاب الاسلامي ، ثم ما أرسلت الى ما وراء البحار للاستشفاء في بلاد الكفار ! و أمر جلالة الملك باحضار ما يلزمها من الدواء و « الطبيبات » الى قصرها ! لئلا نرى هذا اليوم الاسود الذي أرغمت فيه الانوف و عفرت الخدود !

— يحلم بعض « حملة الاقلام » من كتاب العرب « بجولة ثانية » في فلسطين و يهددون « اسرائيل » ! والحال ان الآية ﴿ بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى ﴾ تصدق عليهم !

— يطالب السذجة من الناس أو « الشاطرون » من أصحاب القنبلة الذرية بتحريم القنبلة الذرية ! و لا يطالبون بتحريم كل قنبلة تلقى على خلق الله و ممتلكاتهم من جو السماء ! سواء كانت مصنوعة من ذرات نارية لطيفة أو ذرات كثيفة كالحديد و مواد النار ! !

— ما زال بعض الناس يكتبون و يقولون « فلسطين » مع أن الجزء الغربي منها أصبح « اسرائيل » حسب اعتراف هيئة الامم المتحدة ، و الجزء الشرقي منها انضم الى « شرقي الاردن » ! فالاحتياط ! الاحتياط ! ! ؟

« بقية الصفحة ٢٠٣ »

العرب في اسرائيل . فقد قال المرحوم تيودور هرتسل في كتابه « الدولة اليهودية » ما يلي : —

« كل رجل سيكون حراً و غير مزعج في معتقده و في جنسيته . و إذا حدث أن جاء أناس من مذاهب اخرى و جنسيات مختلفة ليسكنوا بين ظهرانينا وجب علينا أن نمنحهم حماية و مساواة شريفتين . لقد تعلمنا التسامح في اوربا . لا أقول هذا هازئاً لأن روح اللاسامية فى هذا العصر لا يمكن النظر اليها ، باستثناء أماكن قليلة ، كالتعصب الديني القديم بل هي فى الغالب حركة بين الامم المتمدينة يحاولون بها طرد طيف ماضيهم الخاص » .

وقال الدكتور حاييم وايزمن في كتابه « تجربة و خطأ » ما يلي :

« الآن ، أول عنصر من عناصر الحكومة ، وفي رأيي الشريان الحيوي لكل جمعية مستقرة ، هو العدل ليس كمبدأ عام و لكن كما ينفذ من قبل الحاكم و من قبل السلطة الشرعية . يجب أن يكون العدل سريع التنفيذ و غير باهظ النفقات ليتمكن كل فرد من الالتجاء اليه . و يجب أن يكون متساويا للجميع . يجب ألا يكون هناك قانون لليهودي وقانون آخر للعربي . نحن نتمسك بالمبادئ القديمة الموضوعة في توراتنا « قانون واحد و طريقة واحدة لك و للغريب المقيم معك » .

يقال بان اليهود شعب راجح العقل و الحكمة و لا أعتقد أنهم نسوا بسرعة اختباراتهم السابقة و آمل ألا يكون قصدهم في ساعة نصرهم أن يثأروا من الأقلية العربية لما حل بهم من عذاب وآلام في تاريخهم الغابر . اني أناشد الحكومة ، و من ورائها الشعب اليهودي ، أن تغير موقفها حرصاً على سلامة الشرق الادنى و نجاحه وسعادته ليس في هذا الجيل فحسب بل على مدى الأجيال و الأحقاب .

الياس كوسى
المحامي

(جريدة « اليوم » ، يافا ، العدد الصادر في ٢٢ آب ١٩٥٠ : ٩ ذي القعدة ١٣٦٩)

كتاب جامع من كتب

امام هذا الزمانه

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

المشتمل على معارف القرآن ودقائقه المسمى



الثمن ١٥ قرشا

يطلب من

(مدير المكتبة الاحمدية بجبل الكرمل : حيفا)